

التنبؤ بمستويات التكيف من خلال الذكاء الوجداني والعقلي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان

** سعيد بن سليمان الظفري

*إيمان بنت بدر الحوسنية

أستاذ مشارك بقسم علم النفس بجامعة السلطان قابوس

قسم علم النفس- جامعة السلطان قابوس

ملخص: هدفت الدراسة للتنبؤ بمستويات التكيف لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان من خلال الذكاء الوجداني والعقلي، والتعرف على الفروق بين أساليب التكيف وكل من الذكاء الوجداني والعقلي وفقا لمتغيري النوع والصف الدراسي، ولتحقيق أهداف الدراسة طبق الباحثان مقياس التكيف (Aldhafri, et al., 2009) ومقياس الذكاء الوجداني (السمادوني، ٢٠٠٧) واختبار رافن للمصفوفات المتتابعة على عينة من ٧٣٥ طالبا وطالبة، وباستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل الإنحدار، واختبار ت العينات المستقلة. أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التكيف الإيجابي والسلبي والذكاء الوجداني والعقلي بين الإناث والذكور لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الإيجابي والسلبي والذكاء الوجداني والعقلي لمتغير الصف، لصالح الصفين التاسع والعاشر، كما توصلت الدراسة إلى أن الذكاء الوجداني والعقلي يمكنهما التنبؤ بأساليب التكيف، كما أن الذكاء الوجداني أكثر تأثيرا من الذكاء العقلي في التنبؤ بمستويات التكيف. (١٣٧ كلمة)

(الكلمات المفتاحية: أساليب التكيف، الذكاء الوجداني، الذكاء العقلي).

ملحوظة: هذا البحث بتمويل من جامعة السلطان قابوس (SR/EDU/PSYC/14/01)

* imanalhosniliberty@gmail.com

** للتواصل حول البحث: د. سعيد الظفري (saidaldhafri@gmail.com)

Predicting the coping styles of students in the second cycle of basic education in the Sultanate of Oman through emotional and mental intelligence.

*Iman B. Alhosni

** Said S.Aldhafri

Psychology, SQU

Associate Professor, Department of Psychology, SQU

Abstract: This study aimed to predict the levels of coping among students in the second cycle of basic education in the Sultanate of Oman through emotional and mental intelligence and to identify the differences in coping styles and emotional and mental intelligence according to gender and school grades. To achieve the aims of the study, the researchers applied a measure of coping styles (Aldhafri et al., 2009), the Emotional Intelligence Scale (2007) and the Raven Test of successive matrices on a sample of 735 students. Means, standard deviations, regression analysis, and independent sample t-tests were used. The results revealed that there were statistically significant differences in the styles of positive and negative coping and emotional and mental intelligence between females and males in favor of females. There were statistically significant differences in positive and negative coping and emotional and mental intelligence based on class in favor of grades 9 and 10. Emotional intelligence is more effective than mental intelligence in predicting coping levels). 162 Words)

Keywords: Coping styles, Emotional Intelligence, Mental Intelligence.

- imanalhosniliberty@gmail.com
saidaldhafri@gmail.com

** correspondence:

المقدمة

يتعرض الناس للضغوطات اليومية، نتيجة لظروف الحياة المتغيرة باستمرار، مما يدفعهم للتعامل والتعاطي معها بأساليب متنوعة، تتباين من فرد لآخر، وذلك يعني أنهم يستخدمون أساليب تكيف مختلفة، ومن العوامل المهمة التي تؤثر في أسلوب التكيف الذي يختاره الفرد، سمات الشخصية، والسياق الاجتماعي والثقافي، وطبيعة الموقف وشدته، والجنس والعمر والتغيرات النمائية الفسيولوجية العاطفية والجسدية والعقلية والمرض والحالة الأسرية كالطلاق والصدمات الحياتية التي تعرض لها الفرد (Cicognani, 2011) وكذلك تؤثر الحروب والعنف السياسي على أساليب التكيف (Lewensohn, Sagy, & Roth, 2011) وكذلك مستوى الذكاء الوجداني والعقلي (Singh & Sharma, 2012). ولهذا هدفت الدراسة الحالية للتعرف بمستويات التكيف من خلال الذكاء الوجداني والعقلي لدى طلبة المدارس بسلطنة عمان.

وتعرف أساليب التكيف على أنها الجهود العقلية والسلوكية المتغيرة باستمرار، لإدارة المطالب والضغوطات الداخلية والخارجية التي تعترض الفرد (Lazarus & Folkman, 1984) وعرفها القرارة وعودة (٢٠٠٤) على أنها عملية تعديل مستمرة للسلوك والبناء النفسي، من خلال تفاعل الفرد مع البيئة والخبرات الجديدة والمتعلمة. وتختلف النتائج النفسية والاجتماعية والتحصيلية وغيرها المترتبة على الأساليب المستخدمة للتكيف من فرد لآخر؛ فهناك ما يحقق له نتائج إيجابية وفعالة وهناك ما يحقق له نتائج سلبية وغير فعالة. ويعرف التكيف الإيجابي على أنه قدرة المرء على تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه وحاجاته بما يتناسب مع متطلبات المجتمع وضوابطه، مما يوصله لغاياته بطريقة ترضيه وترضي المحيط، بينما يعرف التكيف السلبي على أنه عجز الفرد عن تحقيق أهدافه وغاياته وإشباع دوافعه وحاجاته بطريقة ترضيه وترضي المجتمع (فهيمي، ١٩٧٩).

وقد تناولت نظريات علم النفس التكيف بطرق مختلفة؛ ففي نظرية التحليل النفسي، يرى فرويد أن التكيف الإيجابي يحدث حينما يتمكن الإنسان من تحقيق رغبات الهو ولكن بصورة مقننة ومقبولة اجتماعيا، وتتوافق مع قيم وقواعد المجتمع، وحينما لا يستطيع الفرد تحقيق ذلك، يصاب بالتوتر وعدم الاشباع مما يؤدي به إلى العصاب والتكيف السلبي (عبد اللطيف، ١٩٩٣). وأما رواد المدرسة السلوكية فهم يرون أن سلوك الإنسان وعملية تكيفه واستجابته للمثيرات تتشكل عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها، فالسلوك هو استجابة ناتجة عن مثير خارجي، يقوم على مبدأ التعزيز والعقاب (أنجلر، ١٩٩١). ويرى باندورا، أن عملية التكيف تحدث نتيجة للتفاعل الاجتماعي القائم بشكل أساسي على الملاحظة والتقليد والنمذجة ويتوسطها العمليات المعرفية (Bandura, 1977). ويعتقد رواد النظرية الإنسانية أن التكيف الإيجابي يحدث إذا توافق سلوك الانسان مع مفهوم الذات لديه، والمعايير الاجتماعية الخارجية ولم يحدث ذلك التعارض الكبير بينهما، وإذا تعارض سلوك الفرد مع مفهومه لذاته ومعايير المجتمع، يحدث التكيف السلبي أو سوء التوافق (عبد الرحمن، ١٩٩٨). وأطلق بياجيه على طريقة الفرد للتعامل مع البيئة ومواءمة نفسه مع العالم الخارجي بمصطلح "التكيف"، والذي يتضمن داخله عمليتين رئيسيتين وهما التمثل والمواءمة (شريل، ١٩٨٦).

ويتبين من خلال مراجعة هذه الأطر النظرية أن هناك تباين في فهم عملية التكيف والعوامل المؤثرة فيها ويمكن القول بأن عملية التكيف الإيجابي والسلبي ترجع لعدد من العوامل الوراثية وعوامل فسيولوجية متعلقة بمدى إشباع الفرد لحاجاته الأساسية وعوامل متعلقة بالبيئة والمجتمع مثل السياق الثقافي والاجتماعي وتأثير الاقران، ومستوى فهم الذات كما أنها تتأثر بمستوى الذكاء الوجداني والذكاء العقلي.

ويعد الذكاء الوجداني أحد أهم العوامل التي تؤثر في أسلوب التكيف الذي يختاره الفرد، وقد تم تعريف الذكاء الوجداني على أنه قدرة الفرد على مراقبة مشاعره وانفعالاته الداخلية، ومشاعر الآخرين وانفعالاتهم، والتميز بينها، وتوظيف هذه المعرفة لتوجيه التفكير والسلوك (Mayer & Solvey, 1990). وعرفه جولمان على أنه مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد والتي تساعد على النجاح المهني والحياتي (Goleman, 1995) كما يعرف على أنه مجموعة منظمة من المهارات والكفايات غير المعرفية في الجوانب الشخصية والانفعالية والاجتماعية، والتي تؤثر في قدرة الفرد على معالجة المطالب والضغوط البيئية وهو عامل مهم في تحديد قدرة الفرد على النجاح (Bar-on, 2005).

ومن الدراسات التي ربطت بين الذكاء الوجداني والتكيف، دراسة نوربكاش وبيشارت وزاري (Noorbakhsh, Besharat & Zarei, 2010)، فقد درست العلاقة بين الذكاء الوجداني وأساليب التكيف لدى التعرض للإجهاد في عينة من ٤١٣ طالب وطالبة، (١٤٠ ذكور، ٢٧٣ إناث)، من جامعة طهران ومتوسط أعمارهم بين ٢٠ إلى ٢١ سنة. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط إيجابية بين الذكاء الوجداني وأساليب التكيف الايجابية مثل: التصدي أو حل المشكلة والأسلوب الإيجابي المركز على الانفعال، ووجدت أن هناك ارتباط سلبي بين الذكاء الوجداني والأسلوب السلبي المركز على الانفعال.

وهدفت دراسة مورادي وبيشفا واحسان وحدادي وبولادي (Moradi, Pishva, Ehsan, Hadadi, & Pouladi, 2001) إلى التحقق من العلاقة بين الذكاء الوجداني واستراتيجيات التكيف. وتكونت العينة من ٢٠٠ طالب وطالبة (٩٦ من الإناث، ١٠٤ من الذكور) وتراوحت أعمارهم بين ١٨ إلى ٢٣ سنة من جامعة الرازي في إيران. وكشفت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية بين الذكاء الوجداني وكل من استراتيجيات التكيف الفعالة وهي حل المشكلة والسعي للدعم الاجتماعي والتقييم المعرفي والتثبيط أو التحكم العاطفي، ووجود علاقة

ارتباط سلبية بين الذكاء الوجداني واستراتيجية التكيف الغير فعالة وهي التحكم أو التنشيط الجسدي. وبالإضافة إلى ذلك، أظهر تحليل الانحدار أن الذكاء الوجداني يمكن أن يتنبأ بشكل كبير بكل من استراتيجيات التكيف الخمس هذه (حل المشكلة، والسعي للدعم الاجتماعي، والتقييم المعرفي، والتنشيط الجسدي والتنشيط العاطفي).

وهدفت دراسة بور وباريبال وفترباتريك وروبرتس (Por, Barriball, Fitzpatrick, & Roberts, 2011) إلى التعرف على معدل الذكاء الوجداني لدى طلاب التمريض في جامعة لندن وعددهم ١٣٠ وعلاقته باستراتيجيات التكيف. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط إيجابية بين الذكاء الوجداني وأسلوب التكيف (التصدي أو حل المشكلة)، كما أشارت النتائج إلى أن زيادة مشاعر السيطرة والكفاءة العاطفية أو الوجدانية تساعد طلاب التمريض على تبني استراتيجيات تكيف فعالة عند التعامل مع الإجهاد والضغوطات.

وأما دراسة إيروزكان (Erozkan, 2013)، فقد هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الوجداني ومهارات التكيف. وتكونت عينة الدراسة من ٦٩١ (٣٣١ إناث، ٣٦٠ ذكور) ومتوسط أعمارهم ٢٤ سنة، من طلاب المرحلة الجامعية الذين يدرسون أقساماً مختلفة في جامعة موغلا كوكمان في تركيا. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط سلبية بين أساليب التكيف السلبية والذكاء الوجداني وعلاقة ارتباط إيجابية بين أساليب التكيف الإيجابي والذكاء الوجداني.

وبحثت دراسة جاجيرال (Guajral, 2013) عن علاقة الذكاء الوجداني بأساليب التكيف لدى عينة من ١٥٠ من الموظفين من قسم الحاسوب. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين الذكاء الوجداني وأساليب التكيف الفعالة وأن هناك تأثير للذكاء الوجداني على أساليب التكيف لدى مواجعتهم للضغوطات في بيئة العمل وغيرها.

وهدفت دراسة ماهجان وسنج (Mahajan & Singh, 2014)، إلى التعرف على علاقة الذكاء الوجداني بأساليب التكيف لدى المراهقين الذين يعانون من اضطراب إيذاء النفس. وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٠ مريضا بالهند، وتراوحت أعمارهم بين ١٦ إلى ١٩. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباط سلبية بين إيذاء النفس وبين الذكاء الوجداني وبين أساليب التكيف السلبية والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة.

كما قام جورج ومهالكير ونايك (Mhalker, George, & Nayak, 2014) بدراسة هدفت إلى قياس مستوى الذكاء الوجداني والتعرف على استراتيجيات التكيف التي يستخدمها طلبة التمريض في إحدى الجامعات الهندية. من بين ٧٤ مشاركا، تم اختيار أولئك الذين لديهم ذكاء وجداني منخفض أو منخفض جدا وعددهم (٢٧) وتراوحت أعمارهم بين ١٧ إلى ٢٠ تعرضوا لبرنامج تعزيز الذكاء الوجداني والذي غطى جوانب مختلفة لمدة ١٠ ساعات مقسمة إلى ٥ أيام، وبعد إجراء الاختبار بعد شهر واحد من البرنامج، أظهرت النتائج وجود تحسن كبير وملحوظ في أبعاد الذكاء الوجداني وكذلك استراتيجيات التكيف لديهم، كما أظهرت وجود علاقة ارتباط إيجابي بين الذكاء الوجداني واستراتيجيات التكيف الإيجابية والفعالة.

وأما دراسة كلكاراني وسدارشان وبيجم (kulkarani, Sudarshan, & Begum, 2016) فقد اهتمت بالكشف عن علاقة الذكاء الوجداني بأساليب التكيف من قبل متدربين في كلية الطب، تراوحت أعمارهم بين ٢٢ إلى ٢٤ سنة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة مرتفع وكذلك مستوى استخدام أساليب التكيف الإيجابية مرتفع. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى الذكاء الوجداني وأساليب التكيف الإيجابية ووجود علاقة ارتباط سلبية بين الذكاء الوجداني وأساليب التكيف السلبية.

وقام كل من أنتونيو ودروسوس (Antoniou & Drosos, 2017) بدراسة هدفت التعرف على أساليب التكيف وعلاقتها بالقلق والذكاء الوجداني، وقد تكونت عينة الدراسة من ٢٤٥ طالب وطالبة (١٠٧ ذكور، ١٣٨ إناث)، في الصف السادس الابتدائي باليونان، وتراوحت أعمارهم بين ١١-١٣ سنة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر أساليب التكيف المستخدمة لديهم هما التكيف الايجابي والتفكير الحالم (الغير واقعي)، بينما أقل أساليب التكيف المستخدمة هما اللوم والغضب. وقد أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني وأسلوب التكيف الايجابي وعلاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الوجداني وأسلوب التكيف السلبي مثل اللوم والغضب والعزلة الاجتماعية والقبول والإلهاء السلبي والتفكير الحالم أو الغير واقعي.

كما قام انتونيو ودوروس وماريناكي Antoniou, Drosos, & Marinaki (2017)، بدراسة هدفت التعرف على علاقة أساليب التكيف بسمات الذكاء الوجداني لدى الموظفين الأكاديميين في الجامعات الحكومية في اليونان. وقد تكونت عينة الدراسة من ٥٤٨ موظفا وموظفة (٦١.٦% ذكور، ٣٨.٤% إناث)، وبلغ متوسط أعمارهم ٥٠ سنة، وقد أظهر الموظفون الأكاديميون ذكاء وجدانيا عاليا كما أنهم أظهروا استخدام أساليب متنوعة للتكيف ومواجهة الضغوطات. وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين الذكاء الوجداني وأساليب التكيف الإيجابية.

وخلصت هذه الدراسات المتعلقة بالذكاء الوجداني، إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين الذكاء الوجداني وأساليب التكيف الإيجابية مثل حل المشكلة والسعي للدعم الاجتماعي والتقييم المعرفي والتحكم العاطفي (Moradi et al., 2011)، والأسلوب الإيجابي المركز على الانفعال (Noorbakhsh et al., 2010). وعلاقة ارتباط سالبة بين الذكاء الوجداني وأساليب التكيف السلبية مثل اللوم والغضب والعزلة الاجتماعية والقبول والإلهاء السلبي

والتفكير الحالم (Antoniou & Drosos, 2017)، وإيذاء النفس (Mahajan & Singh, 2014)، والتحكم أو التثبيط الجسدي (Moradi et al., 2011)، والأسلوب السلبي المركز على الانفعال. (Noorbakhsh et al., 2010).

ومن العوامل المؤثرة على أساليب التكيف أيضا الذكاء العقلي (Luthar, Zigler, & Goldstein, 1992; Maseth & Coastwort, 1998; Singh & Sharma, 2012) وقد اختلف علماء النفس في تعريف الذكاء، ويمكن تصنيف التعريفات التي وضعوها إلى خمسة أنواع ومنها التعريفات التي ركزت على التكيف كمعيار للذكاء كتعريف شترن والذي عرفه على أنه القدرة على التكيف العقلي مع الحياة وظروفها المختلفة والجديدة، ومنها ما ركزت على خاصية التعلم، كتعريف جوردن الذي عرفه بالقدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة وتوظيفها في حل المشكلات الجديدة، ومنها ما ركز على التفكير المجرد كتعريف تيرمان الذي عرفه على أنه القدرة على التفكير المجرد الذي يعتمد على المفاهيم الكلية وعلى استخدام الرموز اللغوية والعددية، وهناك تعريف وكسلر الأكثر شمولاً والذي عرفه على أنه هو القدرة الكلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقي والتعامل المجدي مع البيئة (عليوت، ٢٠١٣).

وتكمن أهمية الذكاء العقلي في كون الأفراد ذوو الذكاء العقلي المرتفع يمتلكون مهارات عالية في حل المشكلات وكذلك في قدرتهم على التنظيم الذاتي وتوجيه أنفسهم كما أنهم يكونون أكثر قدرة على تقييم العواقب لأفعالهم وأقل اندفاعية وتهوراً وأكثر حساسية لالتقاط المشكلات ومحاولة علاجها، مما يؤثر في تكيفهم ومواجهتهم للضغوطات بشكل إيجابي (Harford, 2004; Valliant & Davis, 2000).

وأما الدراسات التي ربطت بين الذكاء العقلي وأساليب التكيف فهي قليلة ومنها دراسة لوثار وزجلر وجولدستن (Luthar, Zigler, & Goldstein, 1992) وهدفت إلى التعرف

على أثر الذكاء العقلي في أساليب التكيف لدى مجموعة من المراهقين. تكونت العينة من ٥١ مراهقا ممن يملكون مواهب وذكاء عقلي مرتفع، ومتوسط أعمارهم ١٤ سنة، وتم مقارنتهم مع مراهقين أكبر منهم ولكن بنفس مستوى الذكاء العقلي، وعددهم ٣٠، ومع مجموعتين تتطابق معهن في العمر إلا أنهم أقل موهبة وذكاء. وأظهرت النتائج أن المجموعة ذات الذكاء العقلي المرتفع أظهرت تكيفا أفضل من المجموعة التي لا تملك ذكاء عقليا مرتفعا ومواهب.

وبحثت دراسة تايت وآخرون (Tiet et al., 1998) تأثير الذكاء العقلي على التكيف للأحداث السلبية والضغوطات التي تواجه الأطفال. وتراوحت أعمار العينة من ٩ إلى ١٧ سنة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء العقلي لا علاقة له بالأطفال الذين هم أقل عرضة لأحداث الحياة السلبية، ولكن هناك علاقة بين الذكاء العقلي والأطفال الذين هم أكثر عرضة للمخاطر النفسية بسبب أحداث الحياة السلبية. حيث أظهرت الدراسة أنه كلما كان الذكاء العقلي مرتفعا لديهم، كانوا يتكيفون بشكل إيجابي أكثر للأحداث السلبية التي تواجههم.

وأما دراسة سينج وشارما (Singh & Sharma, 2012) فقد هدفت إلى التعرف على أثر الذكاء الوجداني والذكاء العقلي على التكيف وقدرة الفرد على مواجهة الضغوطات المختلفة. وتكونت عينة الدراسة من ٣٤ طالبا وتراوحت أعمارهم من ١٨ إلى ٣٠ سنة. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين الذكاء العقلي وأساليب التكيف.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات التي بحثت في أثر الذكاء العقلي على أساليب التكيف، فنجد أنها قليلة مقارنة بالدراسات التي ربطت بين الذكاء الوجداني وأساليب التكيف. واختلفت نتائجها، فهناك من أثبتت وجود علاقة ارتباط موجبة بين الذكاء العقلي وأساليب التكيف (Luthar et al., 1992)، وهناك ما خلصت إلى وجود أثر للذكاء العقلي ولكن فقط للذين هم أكثر عرضة للأحداث السلبية والمخاطر النفسية (Tiet et al., 1998) بينما لم تجد

دراسات أخرى أي علاقة بين الذكاء العقلي وأساليب التكيف (Singh & Sharma, 2012).

نلاحظ من خلال الدراسات تباين في تأثير كل من الذكاء الوجداني والعقلي على أساليب التكيف، فهناك اتفاق في تأثير الذكاء الوجداني لصالح التكيف الإيجابي، ووجود اختلاف في تأثير الذكاء العقلي، كما أن الدراسات المرتبطة بالذكاء الوجداني كثيرة مقارنة بقلة الدراسات المرتبطة بالذكاء العقلي وبالنظر لعينات الدراسات، نجد أنها صغيرة. كما نلاحظ أنه لم يسبق أن جمعت دراسة بين نوعي الذكاء (الوجداني والعقلي)، للتنبؤ بأساليب التكيف وهناك ندرة في الدراسات العربية التي بحثت في تأثير الذكاء العقلي والوجداني.

مشكلة البحث وأسئلته

إن تعرض الانسان للضغوطات اليومية يتطلب منه استخدام أساليب تكيف إيجابية، وتجنب أساليب التكيف السلبية وذلك حتى لا يؤثر على صحته النفسية والعقلية والاجتماعية. حيث يسعى كل فرد أن يكون متزنا نفسيا وذا مرونة وقدرة على الاستجابة للمواقف المختلفة بواقعية، تضمن له إشباع حاجاته وتحقيق متطلبات البيئة والمحيط الخارجي في نفس الوقت. فالفرد المتزن هو من يكون في حالة استقرار واطمئنان مع نفسه ومع الآخرين، ولا يتخلى عن مسؤولياته والتزاماته الشخصية والاجتماعية وذلك يتطلب منه مرونة عالية واستخدام أساليب تكيف إيجابية مثل حل المشكلة، والبحث عن الدعم الاجتماعي والروحي والتركيز على التفكير الإيجابي وتجنب أساليب التكيف السلبية مثل لوم الذات وتجاهل المشكلة والتفكير الحالم وإخفاء المشاعر.

ونظرا لأن استخدام أساليب التكيف الإيجابية يعتمد على عدد من العوامل المختلفة ومنها الذكاء الوجداني والذكاء العقلي، فقد سعت الدراسة الحالية للتنبؤ بمستويات التكيف

(الإيجابية والسلبية) من خلال نوعي الذكاء الوجداني والعقلي. كما أن المطع على الدراسات السابقة يجد الندرة البسيطة التي اهتمت بالتنبؤ بأساليب التكيف من خلال الجمع بين نوعي الذكاء العقلي والوجداني، وستكون هذه الدراسة إضافة مهمة للحقل التربوي والنفسي.

وبناء عليه سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الإيجابي والتكيف السلبي والذكاء الوجداني والذكاء العقلي تعزى لمتغير الجنس لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الإيجابي والتكيف السلبي والذكاء الوجداني والذكاء العقلي تعزى لمتغير الصف الدراسي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

٣- هل يمكن التنبؤ بمستويات التكيف الإيجابي من خلال الذكاء الوجداني والعقلي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

٤- هل يمكن التنبؤ بمستويات التكيف السلبي من خلال الذكاء الوجداني والعقلي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

محددات الدراسة

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على دراسة مستويات التكيف الإيجابية والسلبية، والذكاء الوجداني والعقلي وعلاقتها ببعضها البعض ومدى وجود فروق في مستوياتها بناء على بعض المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في الجنس والصف الدراسي.

الحدود الزمانية: تقتصر الحدود الزمانية على الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠١٦-٢٠١٧.

الحدود المكانية: تقتصر حدود الدراسة المكانية على جميع مناطق ومحافظات السلطنة.

الحدود البشرية: تقتصر الحدود البشرية على طلبة الصف الثامن والتاسع والعاشر.

مصطلحات الدراسة

أساليب التكيف: تعرف أساليب التكيف على أنها الجهود العقلية والسلوكية المتغيرة باستمرار، لإدارة المطالب والضغوطات الداخلية والخارجية التي تعترض الفرد (Lazarus & Folkman, 1984) وتعرف إجرائيا على أنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في

النسخة العمانية لمقياس التكيف المستخدم في الدراسة الحالية (الظفري وآخرون، ٢٠٠٩).

الذكاء الوجداني: يعرف على أنه قدرة الفرد على مراقبة مشاعره وانفعالاته الداخلية، ومشاعر الآخرين وانفعالاتهم، والتميز بينها، وتوظيف هذه المعرفة لتوجيه التفكير والسلوك (Mayer & Solvey, 1990). ويعرف إجرائيا على أنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في

مقياس الذكاء الوجداني للسمادوني (٢٠٠٧)، المستخدم في الدراسة الحالية.

الذكاء العقلي: هو القدرة على إدراك العلاقات والقيام بعمليات التفكير العليا وخاصة التفكير المجرد (عليوت، ٢٠١٣). ويعرف إجرائيا على أنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة.

منهج الدراسة

تحقيقا لأهداف البحث، تم استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات ودراسة الظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها بصورة رقمية، ففي الدراسة الحالية تمت دراسة مستويات التكيف من خلال المتغيرين، الذكاء الوجداني والعقلي، بالإضافة إلى وصف الفروق في مستويات متغيرات الدراسة بناء على الجنس والصف الدراسي.

مجتمع الدراسة والعينة

تكون مجتمع البحث من طلبة الصف الثامن والتاسع والعاشر المسجلين في العام الأكاديمي ٢٠١٦-٢٠١٧م، والبالغ عددهم (٢٩٧٠٧). وأما عينة البحث فقد تكونت من ٧٣٥ طالبا وطالبة من جميع مناطق ومحافظات السلطنة، منهم ٣٨٤ طالبة و٣٥١ طالب، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. تراوحت أعمارهم بين ١٣ سنة و١٧ سنة وبلغ متوسط أعمارهم الزمني ١٤.٦ سنة، (ع = ٩٨، ٠).

أدوات الدراسة

تم في هذه الدراسة تطبيق ثلاثة مقاييس وهم مقياس التكيف، ومقياس الذكاء الوجداني واختبار رافن للمصفوفات المتتابعة، وفيما يأتي وصف هذه الأدوات:

١-مقياس التكيف

تم استخدام النسخة العمانية من مقياس التكيف (Aldhafri et al., 2009) لقياس أساليب التكيف المستخدمة من قبل المفحوصين لدى مواجهتهم للضغوطات اليومية. وقد تم استخلاص فقرات المقياس من مقياس الهاشمي في نسخته العربية (2010)، وقد قام الظفري وآخرون بالتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس (Aldhafri et al., 2009)، ومدى مناسبته للبيئة العمانية ودقة ووضوح الفقرات.

وقد تم تحديد عاملين من عوامل التكيف وهما: التكيف السلبي ويتكون من ٨ فقرات و يقيس استراتيجيات التكيف التالية: لوم الذات، والبكاء، وتجاهل المشكلة، والتفكير الحالم، وإخفاء المشاعر، والتوقع المضطرب والعامل الثاني يمثل التكيف الإيجابي ويتكون من ١٧ فقرة و يقيس الاستراتيجيات التالية: البحث عن الدعم الاجتماعي والروحي، وحل المشكلة، والتركيز على التفكير الإيجابي، وتطوير العلاقات، والمحافظة على اللياقة البدنية. وتم التحقق من ثبات المقياس من خلال ألفا كرونباخ وبلغ 0.70، وذلك لكل من التكيف الإيجابي والسلبي

(Aldhafri et al., 2009). وباستخدام بيانات الدراسة الحالية، تم التوصل إلى معامل ثبات ألفا كرونباخ (٠,٨٠)، لبعء التكيف الإيجابي، وقيمة (٠,٦٧) للتكيف السلبي.

٢- مقياس الذكاء الوجداني

استخدم الباحثون في هذا البحث مقياس الذكاء الوجداني والذي طوره السمدونى (٢٠٠٧). يحتوي المقياس على ٣٣ فقرة مقسمة على خمسة أبعاد، وهي إدارة الذات وتحفيز الذات والتعاطف والمهارات الاجتماعية والوعي بالذات. واحتوى بعد إدارة الذات على ثمان فقرات، وبعد تحفيز الذات على ستة فقرات، وبعد التعاطف على ستة فقرات، وبعد المهارات الاجتماعية على سبعة فقرات، وبعد الوعي بالذات على ستة فقرات، وأمام كل فقرة مقياس تقدير خماسي (غير موافق بشدة، غير موافق، لا أستطيع أن أقرر، موافق، موافق بشدة).

وتم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية وعددهم تسعة وذلك للحكم على مدى ملائمة تعليمات الإجابة ومدى مناسبة صياغة الفقرات وكذلك البدائل الموجودة أمام الفقرات للطلبة (Aldhafri et al., 2009). كما تم تطبيق المقياس على عينة تألفت من ٢١٧ طالبا وطالبة من خارج عينة البحث، وذلك للتأكد من معامل تمييز الفقرات في المقياس، وتم حساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة، وذلك للتوصل لمعامل تمييز الفقرات، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠.٠٢ و ٠.٤٧، وقد تم الاعتماد على معيار إيبيل (كاظم، ٢٠٠١)، والذي ينص على أن الفقرات ذات الارتباط السالب أو التي تقل عن ٠.١٨ تعد ضعيفة وينصح بحذفها، أما الفقرات التي يتراوح ارتباطها بين ٠.١٨ إلى ٠.٣٨ تعد جيدة وأما التي يبلغ ارتباطها ٠.٣٩ فأكثر تعد ممتازة ووفقا لهذا المعيار تم قبول ٢٥ فقرة وحذف ثمان فقرات وهي ٦، ٧، ١٥، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٨، ٣٣). كما تم حساب معاملات ارتباط بيرسون

بين محاور المقياس الخمسة وجاءت جميعها دالة وتتراوح بين ٠.٢٤ و ٠.٦٤. ويعني ذلك أن جميع المحاور تقيس الذكاء الوجداني.

أما بالنسبة للثبات فقد تم حساب معامل ألفا لكرونباخ لدرجات كل محور من محاور المقياس الخمسة، وقد تراوحت بين ٠.٥٥ و ٠.٦٧، وللمقياس ككل ٠.٨٦. وهي نسبة مقبولة. وفي الدراسة الحالية قام الباحثان بإعادة حساب معاملات الثبات ككل وجاءت قيمة الثبات (٠,٨٤).

٣- اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة

هو اختبار غير لفظي من إعداد جون رافن، ويعد هذا الاختبار عابرا للثقافات ومن أكثر الاختبارات شيوعا، ويستخدم للفئة العمرية من ٥ إلى سن الشيخوخة ويقاس القدرة المنطقية للمفحوصين ويتكون من ٦٠ فقرة اختيار متعدد، متدرجة الصعوبة واعتمد رافن على نظرية سبيرمان في تطويره. وقد تم تقنين الاختبار في عدد من دول العالم وكانت مؤشرات صدقه وثباته مرتفعة، كما تم تقنيه في محافظة مسقط بسلطنة عمان وجاءت جميع المؤشرات السيكمترية مرتفعة، حيث تم حساب ثباته بطريقة إعادة الاختبار وطريقة الاتساق الداخلي كما تم التحقق من صدق ارتباطه وحساب مصفوفة الارتباطات الداخلية (يحيى وإبراهيم وجلال، ٢٠٠٣). كما قامت الحكمانى (٢٠٠٧) بالتأكد من صدقه وثباته.

إجراءات الدراسة

تم الحصول على المعلومات الإحصائية الخاصة بمجتمع الدراسة وعينتها، ومن ثم إعداد المقياس وحساب الصدق والثبات، وتم تطبيق المقياس على عينة الدراسة والبالغ عددهم (735) طالب وطالبة وذلك بعد الحصول على الموافقات الرسمية، ثم معالجة البيانات إحصائيا بالبرمجة الإحصائية SPSS المناسبة ومن ثم مناقشة النتائج والخروج بالتوصيات التربوية المناسبة.

المعالجة الإحصائية

لمعرفة الفروق في متغيرات الدراسة بناء على الجنس، تم حساب قيمة "ت" للعينات المستقلة. وتم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة مدى دلالة الفروق بناء على الصف الدراسي. كما تم استخدام تحليل الانحدار الخطي للتنبؤ بمستويات التكيف الإيجابية والسلبية من خلال الذكاء الوجداني والعقلي.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة حسب ترتيب الأسئلة:

أولاً-النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الإيجابي والتكيف السلبي والذكاء الوجداني والذكاء العقلي تعزى لمتغير الجنس لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للعينات المستقلة لأساليب التكيف الإيجابي والسلبي والذكاء الوجداني والذكاء العقلي. والجدول ١ يوضح هذه النتائج.

جدول ١

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار ت للتكيف الإيجابي والتكيف السلبي والذكاء الوجداني والذكاء العقلي وفقاً للجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة الاحتمال	حجم الأثر
التكيف الإيجابي	أنثى	٣٨٣	٣.٤٩	٠.٦٥	٢,٣٤	٠,٠١٦	٠,١٥
	ذكر	٣٥٠	٣.٣٩	٠.٦٢			

التكيف السلبي	أنثى	٣٨٣	٣.٠٨	٠.٧٣	٤,٠١	٠,٠١ >	٠,٤٤
	ذكر	٣٥٠	٢,٧٧	٠.٦٧			
الذكاء الوجداني	أنثى	٣٨٤	٣.٥٧	٠.٥٤	٣.٤٨	٠,٠١ >	٠,٢٦
	ذكر	٣٥٠	٣.٤٣	٠.٥٣			
الذكاء العقلي	أنثى	٣٥٣	٣٩,٩٥	١٠,٠٦	٤,٠٦	٠,٠١ >	٠,٢٣
	ذكر	٢٩٢	٣٧,٥٤	١٠,٥٣			

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١ في أساليب التكيف الإيجابي والسلبي والذكاء الوجداني والذكاء العقلي بين الإناث والذكور وذلك لصالح الإناث كما يتضح من الجدول أن قيم حجم الأثر صغيرة بناء على معيار كوهن (Cohen, 1988).

ثانياً-النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الإيجابي والتكيف السلبي والذكاء الوجداني والذكاء العقلي تعزى لمتغير الصف الدراسي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟
للإجابة على هذا السؤال تم أولاً حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمتغيرات (يمكن طلبها من الباحثين)، ولمعرفة مدى دلالة الفروق بين المتوسطات، تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما هو واضح في جدول ٣.

جدول ٣

اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في تقديرات أفراد العينة على مقاييس الدراسة حسب متغير الصف

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع	درجات	متوسط	قيمة ف	مستوى
		المربعات	الحرية	المربعات	الدلالة	
التكيف الإيجابي	بين المجموعات	٧,١٨	٢	٣,٦٩	١٠,٧٠	٠,٠٠١ >
	داخل المجموعات	٢٤٤,٧٣	٧٣٠	٠,٣٣		
	الكلي	٢٥١,٩١	٧٣٢			
التكيف السلبي	بين المجموعات	٣,٤١	٢	١,٧٠	٣,٤٠	٠,٠٣٤
	داخل المجموعات	٣٦٦,٧٥	٧٣٠	٠,٥٠		
	الكلي	٣٧٠,١٥	٧٣٢			
الذكاء الوجداني	بين المجموعات	١١,٨٩	٢	٥,٣٩	١٩,٦٢	٠,٠٠١ >
	داخل المجموعات	٢٠٠,٩٤	٧٣١	٠,٣٨		
	الكلي	٢١١,٧٣	٧٣٣			
الذكاء العقلي	بين المجموعات	١٧٦٤,٤٥	٢	٨٨٢,٢٢	٨,٣٥	٠,٠٠١ >
	داخل المجموعات	٦٧٨٢٢,٦٦	٦٤٢	١٠٥,٦٤		
	الكلي	٦٩٥٨٧,١١	٦٤٤			

وكما يتضح من جدول ٣ فإن قيمة ف المحسوبة لكل من أساليب التكيف (الإيجابي والسلبي) ونوعي الذكاء (الوجداني والعقلي) أكبر من قيمة ف الجدولة (ف الجدولة = ٣.٤٠)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المتغيرات تعزى للصف عند مستوى أقل من ٠,٠٥. وللتعرف على مصدر الفروق تم استخدام اختبار المقارنات البعدية

شافييه وأشارت النتائج على أن مستوى التكيف الإيجابي لدى طلبة الصف التاسع والعاشر أعلى من الثامن، بينما لم توجد فروق دالة إحصائية بين الصفين التاسع والعاشر، كما تبين أن مستوى التكيف السلبي لدى طلبة الصف العاشر أعلى من الثامن، بينما لم توجد فروق دالة إحصائية بين الصفين الثامن مع التاسع والتاسع مع العاشر، كما اتضح أن مستوى الذكاء الوجداني لدى طلبة الصف التاسع والعاشر أعلى من الثامن، بينما لم توجد فروق دالة إحصائية بين الصفين التاسع والعاشر، وأخيراً يتبين أن مستوى الذكاء العقلي لدى طلبة الصف التاسع والعاشر أعلى من الثامن، بينما لم توجد فروق دالة إحصائية بين الصفين التاسع والعاشر.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثالث: هل يمكن التنبؤ بمستويات التكيف الإيجابي من خلال الذكاء الوجداني والعقلي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

تمهيدا لاستخدام معادلة الانحدار، تم التحقق أولاً من علاقة هذه المتغيرات عن طريق حساب معاملات الارتباط لبيرسون، والتي أشارت إلى وجود علاقات دالة إحصائية بين متغيرات الدراسة. وللإجابة عن سؤال التنبؤ تم استخدام معادلتين؛ في المعادلة الأولى، قام الباحثان بالتحقق من تأثير الذكاء العقلي وحده على أساليب التكيف الإيجابي وفي المعادلة الثانية تم إضافة الذكاء الوجداني إلى معادلة الانحدار للتنبؤ بأساليب التكيف الإيجابي والجدول ٥ يوضح نتائج نموذجي التنبؤ.

جدول ٥

خلاصة نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي للتنبؤ بمستويات التكيف الإيجابية

النموذج	المتغير	معامل	الخطأ	معامل	قيمة "ت"	مستوى	R2
	الانحدار	المعيارى	المعيارى	الانحدار	المحسوبة	الدلالة	
	غير	لمعامل	المعيارى				

	المعيار B	الإنحدار	Beta			
١	الثابت	٣,٢١	٠,٠٨	٣٧,١٦	٠,٠١ >	٠,٠١
	الذكاء العقلي	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٧٩	٠,٠١ >	
٢	الثابت	١,٤٦	٠,١٣	١١,٠١	٠,٠١ >	
	الذكاء العقلي	٠,٠٠-	٠,٠٠	٢,٠١-	٠,٠١ >	٠,٢٩
	الذكاء الوجداني	٠,٦١	٠,٠٣	١٥,٩٤	٠,٠١ >	

حيث يتضح من الجدول ٥ أن قيمة "ت" المحسوبة للذكاء العقلي لوحده في النموذج التنبؤي الأول دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١ مما يدل على أنه يمكن أن يتنبأ بأساليب التكيف الإيجابي، كما يتضح أن النموذج التنبؤي الثاني والذي يتضمن كلا من الذكاء العقلي والوجداني كان دالا إحصائياً، وبالنظر الى قيم بيتا في النموذج الثاني يتضح أن الذكاء الوجداني أكثر تأثيراً من الذكاء العقلي في التنبؤ بمستويات التكيف الإيجابي. ويتضح أيضاً أنه يمكن لنموذج الذكاء العقلي لوحده تفسير ما قيمته ١% من أساليب التكيف الإيجابية، كما يمكن لنموذجي الذكاء العقلي والوجداني تفسير ما قيمته ٢٩% من أساليب التكيف الإيجابية.

كما قام الباحثان بالتحقق من تأثير الذكاء الوجداني والعقلي في التنبؤ بأساليب التكيف السلبي والجدول ٦ يبين ذلك.

جدول ٦

خلاصة نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي للتنبؤ بمستويات التكيف السلبية

النموذج المتغير	معامل	الخطأ	معامل	قيمة "ت"	مستوى	R2
	الانحدار	المعيار	الانحدار	المحسوبة	الدلالة	
	غير	لمعامل	المعيار			

	المعيار B		الإنحدار		Beta	
١	الثابت	٢,٦٥	٠,١٠	٢٤,٤٠	٠,٠١ >	٠,٠٠
	الذكاء العقلي	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٣	٠,٠١ >	٠,٠٠
٢	الثابت	١,٥٤	٠,١٩	٨,١٤	٠,٠١ >	٠,٠٠
	الذكاء العقلي	٠,٠٠-	٠,٠٠	٠,٢٧-	٠,٠١ >	٠,٠٧
	الذكاء الوجداني	٠,٣٨	٠,٠٥	٧,٠٥	٠,٠١ >	٠,٠٠

حيث يتضح من الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة للذكاء العقلي لوحده في النموذج التنبؤي الأول دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١ مما يدل على أنه يمكن أن يتنبأ بأساليب التكيف السلبية، كما يتضح أن النموذج التنبؤي الثاني والذي يتضمن كلا من الذكاء العقلي والوجداني كان دالاً إحصائياً، وبالنظر إلى قيم بيتا في النموذج الثاني، يتضح أن الذكاء الوجداني أكثر تأثيراً من الذكاء العقلي في التنبؤ بمستويات التكيف السلبية، كما أنه بوجود الذكاء الوجداني يختفي تأثير الذكاء العقلي. ويتضح أيضاً أن نموذج الذكاء العقلي لا يفسر أساليب التكيف السلبية، كما يمكن لنموذجي الذكاء العقلي والوجداني تفسير ٧% من أساليب التكيف السلبية.

مناقشة النتائج

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التكيف الإيجابي والسلبى والذكاء الوجداني والذكاء العقلي بين الإناث والذكور لصالح الإناث. وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة التي تبين أن هناك فروقا دالة بين الذكور والإناث في أساليب التكيف الإيجابية والسلبية (Antoniou & Drosos; Cicognani, 2011; Liu, Tein,

(Zahi, 2004) وفروقا دالة في الذكاء الوجداني والعقلي كما في دراسة سينج وشارما (Singh & Sharma, 2012). وقد أوضحت النتائج أن التكيف الإيجابي والسلبي والذكاء الوجداني والعقلي أعلى عند الإناث. ويمكن تفسير تفوق الإناث في التكيف الإيجابي من ناحية نفسية واجتماعية، حيث تميل النساء أكثر للبحث عن الدعم الاجتماعي والروحي وتطوير العلاقات حينما يقعن في مشاكل على عكس الذكور الذين يميلون للانطواء والكبت (Cicognani, 2011).

ويمكن تفسير أن الإناث أعلى من الذكور في التكيف السلبي وذلك لأن الإناث أكثر عرضة للإحساس بالضغط النفسية (عبادة وال عمران، ١٩٩٣؛ Matud, 2004) كما أن طبيعة المجتمع الخليجي وموروثه الثقافي والاجتماعي، يفرض على المرأة أن لا تكون مستقلة بشكل كامل وأن تعتمد على الرجل في العديد من الأمور، مما قد يؤثر سلبا عليها أثناء مواجهتها للضغوط اليومية خاصة عند غياب المساندة الاجتماعية. كذلك تتعرض الإناث في هذه الفترة العمرية من ١٣ إلى ١٧ سنة بالتحديد للعديد من التغييرات النفسية والفيولوجية المستجدة، لأنها تعتبر فترة بداية البلوغ وما يرافقه من نزول الطمث وتغييرات في شكل الجسد والذي يؤثر بدوره على مزاج ونفسية الفتاة (Mahajan & Singh, 2014).

وأما بالنسبة لتفوق الإناث في الذكاء الوجداني، فيمكن تفسير ذلك أن الإناث يركزن أكثر من الذكور على مشاعرهن وكيفية التعامل معها، فقد كشفت دراسة جروسمان وود (Grossman & Wood, 1993) أن الإناث أكثر عرضة للتعرض للمشاعر الإيجابية والسلبية، مما يزيد فرصة تعاملهن مع مشاعرهن ومحاولة فهمها وفهم الآخرين، ومن ناحية بيولوجية فقد أثبتت بعض الدراسات أن المناطق الخاصة بالعواطف في الدماغ أكثر فعالية ونشاطا لدى الإناث (Baron, 2002; Gur, Dixon, Bilker, & Gur, 2002) ومن ناحية اجتماعية يتم التركيز على العواطف لدى تربية الإناث منذ الصغر وتربيتهن على عدم

كبت مشاعرهن والتعبير عنها، على عكس الذكور، حيث أن التعبير عن المشاعر لدى الذكور يكون نقطة ضعف وليس لصالحهم، مما يجعل من مشاعر الإناث تنمو بشكل أكثر من الذكور. كما يمكن تفسير تفوق الإناث في الذكاء العقلي، من خلال الخصائص الاجتماعية لهذه الفئة، حيث أن الذكور في الفترة العمرية من ١٣ إلى ١٧ يكونون أكثر تركيزاً على النشاطات البدنية والخروج من المنزل والتعرض للتجارب الحسية نتيجة الحرية المسموحة لهم في المجتمع، بينما تكون الإناث أكثر تركيزاً على التفوق الأكاديمي والتفوق الذهني، لقلة فرصهن في الخروج والتعامل مع المحيط وكثرة وجودهن في المنزل.

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الإيجابي والسلبي والذكاء الوجداني والعقلي تعزى للصف الدراسي، ويمكن تفسير ذلك نتيجة التغيرات البيولوجية والعقلية والنفسية والاجتماعية التي يتعرض لها المراهق، والتي تتغير بمرور العمر، فكلما كبر المراهق، كلما نما نضجه العقلي والوجداني واختلفت طريقة تعاطيه مع المواقف المختلفة (Lewensohn, Sagy, & Roth, 2010).

وقد أشارت النتائج على أن مستوى التكيف الإيجابي والتكيف السلبي والذكاء الوجداني والذكاء العقلي لدى طلبة الصفين التاسع والعاشر أعلى من الثامن، ويمكن أن نعزو هذه النتيجة إلى الخصائص العمرية لهذه الفئة، فالنضج العقلي والبيولوجي والخبرات الجديدة التي يمر بها المراهق تنمو وتتنوع كلما كبر في العمر، مما يجعله أكثر قدرة على التعاطي مع المواقف والضغوطات اليومية بشكل إيجابي، ويمكن أن نعزو ارتباط التكيف السلبي بطلبة الصف التاسع والعاشر إلى الفترة الحرجة التي يعيش فيها المراهق في هذا العمر، فقد وجدت بعض الأبحاث أنه كلما كبر المراهق كلما كان استخدامه لأساليب التكيف السلبية أكبر مثل لوم الذات والتفكير الحالم وتجاهل المشكلة (Cicognani, 2011).

كما دلت النتائج أن الذكاء الوجداني والذكاء العقلي يمكنهما أن يتنبأ بأساليب التكيف الإيجابية والسلبية، وتتفق هذه النتيجة مع مجموعة الدراسات السابقة (Antoniou & Drosos, 2017; Guajral, 2013; Luthar, Zigler, & Goldstein, 1992) وأشارت النتائج أيضا على أن الذكاء الوجداني أكثر تأثيرا من الذكاء العقلي في التنبؤ بمستويات التكيف الإيجابية والسلبية، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة سينج وشارما (Singh & Sharma, 2012)، ويمكن تفسير ذلك على أننا في تعاملاتنا اليومية مع الضغوط، نحتاج أكثر للذكاء الوجداني والمتمثل بالقدرة على فهم مشاعرنا ومشاعر الآخرين وكيفية إدارة انفعالاتنا وتوجيهها، حيث أن الكثير من هذه المواقف تكون مرتبطة بعلاقتنا مع الآخرين والمواقف الاجتماعية وليست متعلقة بمدى قدراتنا الذهنية العالية، ولدى فشلنا في القدرة على فهم مشاعرنا وإدارتها وتوجيهها التوجيه المناسب، نكون أكثر عرضة لاستخدام أساليب التكيف السلبية (Mhalke, George, Nayak, 2014) وقد دلت النتائج أيضا أن التنبؤ قد جاء بالسالب للذكاء العقلي في معادلة التكيف الإيجابي، ويمكن تفسير ذلك في أن الأفراد ذوي المعدلات المرتفعة من الذكاء العقلي ينظرون للواقع بطريقة تختلف عن الآخرين نتيجة اختلاف تفكيرهم وطريقة استنباطهم وتحليلهم للأمور وتركيزهم على تفاصيل لا يراها الآخرون في تعاملاتهم اليومية، مما يجعلهم أكثر عرضة للحساسية وأكثر عرضة للشعور بأنهم معزولون عن الآخرين، ويقودهم ذلك للانطواء وعدم القدرة على التواصل الفعال مع الآخرين، كما أنهم في الغالب يحملون سقف توقعات عالية اتجاه الحياة والآخرين نتيجة وصولهم إلى مرحلة عليا من التفكير، وحينما يصطدمون بالواقع، يشعرون بالصدمة ولا يستطيعون التعاطي والتفاعل معه بشكل إيجابي مثل الآخرين، كما أنهم في الغالب يكونون أكثر عرضة لسوء الفهم والسخرية من المحيط وذلك لاختلاف أفكارهم. وأشارت النتائج أيضا إلى اختفاء تأثير العقلي عند إدخال الوجداني للمعادلة في التنبؤ بالتكيف السلبي، واختفاؤه يدل على ضعف أهميته في وجود

الوجداني، لذلك التركيز لا بد أن يكون على تقوية الوجداني، كما أن ضعف مستوى العقلي يمكن أن يعوض بالوجداني.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

في ضوء نتائج البحث الحالي، يوصي الباحثان بالآتي:

- ١- الاهتمام بالذكاء الوجداني وضرورة إدراجه ضمن أيقونة الذكاءات التي تؤثر في أساليب التكيف الإيجابية والسلبية.
- ٢- إعداد وتنفيذ برامج تدريبية بهدف تقوية الذكاء الوجداني.
- ٣- تضمين مناهج التربية والتعليم مقررات دراسية، أو وحدات بموضوع أساليب التكيف الإيجابية والسلبية والعوامل التي تؤثر بها.
- ٤- نظرا لانخفاض نسبة التباين المفسر في نماذج الانحدار، فإن هذا يعني وجود عوامل أخرى يمكن أن تفسر هذا التباين مثل سمات الشخصية ومفهوم الذات والتنشئة الوالدية والوضع الاقتصادي وموقع السكنى، ولذلك يوصي الباحثان بدراستها في أبحاث أخرى.
- ٥- إجراء دراسات مشابهة على فئات عمرية مختلفة.

المراجع

المراجع العربية

أنجلر، باربرا (١٩٩١). نظريات الشخصية. ترجمة فهد عبدالله الدليم، الطائف:

النادي الأدبي.

الحكماني، رحاب سعيد (٢٠٠٧). مقارنة بين النظرية الكلاسيكية للاختبار ونظرية

الاستجابة للمفردة في تقدير قدرات الأفراد ومدى استقرار مؤشرات المفردات الاختبارية

(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

الرفوع، محمد؛ والقرارة، أحمد (٢٠٠٤). التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

مجلة جامعة دمشق، ٢٠ (٢)، ١١٩-١٤٠.

شريل، موبس. (١٩٨٦). التطور المعرفي عند بياجيه. بيروت: المؤسسة

الجامعية للدراسات والنشر.

السمادوني، السيد إبراهيم (٢٠٠٧). الذكاء الوجداني: أسسه - تطبيقاته - تنميته.

عمان: دار الفكر.

عبد الرحمن، محمد السيد. (١٩٩٨). نظريات الشخصية. القاهرة: دار قباء.

عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد (١٩٩٣). الصحة النفسية والتفوق الدراسي.

الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبادة، أحمد؛ ووجهان، العمران (١٩٩٣). المشكلات الانفعالية لدى عينة من الشباب الجامعي.

مجلة دراسات تربوية، ٧ (٣٧)، ١٥٢-٢٠٥.

عليوت، محمد عدنان (٢٠١٣). الذكاء وتنميته لدى الأطفال. الأردن: دار

اليازوري العلمية.

العويلي، طه ناجي؛ وعبدالرب، عبد الله حسن (٢٠١٦). الذكاءات المتعددة

السائدة لدى طلبة كلية التربية في جامعة إب وعلاقتها بالتخصص الأكاديمي. مجلة

الدراسات الاجتماعية، ٢(٤٨)، ١٠١-١٣٦.

فهيمي، مصطفى (١٩٧٩). التكيف النفسي. مصر: دار الطباعة الحديثة.

كاظم، علي مهدي (٢٠٠١). القياس والتقويم في التعلم والتعليم. اريد: دار الكندي

للنشر والتوزيع.

الهاشمي، زينب (٢٠١٠). أساليب التوافق النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى طلبة

مرحلة

ما بعد الأساسي في منطقة الداخلية بسلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة)،

جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

يحيى، علي؛ وإبراهيم، علي محمد؛ وجمال، أحمد سعد (٢٠٠٣). تقنين اختبار

المصفوفات المتتابعة لرافن في البيئة العمانية (مسقط). سلسلة الدراسات النفسية

والتربوية -جامعة السلطان قابوس، ٦، ٣٥-٥٨.

المراجع الأجنبية

Aldhafri, S., Kazem, A., Alzubaidi, A., Yousif, Y., A;bahrani,

M., & Alkharousi, H. (December, 2009). *Developmental aspects for Omani adolescence (12-18 years): Piloting instrument and*

initial findings. Paper presented at the International Conference for Teaching, Muscat, Oman.

Antoniou, A., & Drosos, N. (2017). Coping Strategies of Greek 6th Grade Students: Their Relationship with Anxiety and Trait Emotional Intelligence. *International Journal of Learning, Teaching and Educational Research*, 16(1), 57-71.

Bandura, A. (1977). *Social Learning Theory*. New York: General Learning Press.

Bar-on, R. (2005). The impact of emotional intelligence on subjective well-being. *Journal of Eric*, 23(2), 41-62.

Baron-Cohen, S. (2002). The extreme male brain theory of autism. *Trends in Cognitive Science*, 6, 248-254.

Cicognani, E. (2011). Coping strategies with minor stressors in adolescence: relationships with social support, self-efficacy, and psychological well-being. *Journal of Applied Social Psychology*, 41, 559-587.

Cohen, J. (1988). *Statistical power analysis for the behavioral sciences* (2nd ed.). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Erozkan, A. (2013). Exploring the relationship between perceived emotional intelligence and coping skills of undergraduate students. *Journal of human science*, 10(1), 1537, 1549.

Goleman, D. (1995). *Emotional intelligence*. New York, Bantam books.

Grossman, M., & Wood, W. (1993) Sex differences in intensity of emotional experience: A social role interpretation. *Journal of Personality and Social Psychology*, 65, 1010-1022.

- Gujral, H. (2013). Emotional Intelligence buffers stress: a study on emotional intelligence and coping styles. *International Journal of Multidisciplinary Management Studies*, 3(11), 76-81.
- Gur, R., Gunning, F., Bilker, W., & Gur, R. (2002). Sex differences in temporo-limbic and frontal brain volumes of healthy adults. *Cerebral Cortex*, 12, 998-1003.
- Hunter, J., & Hunter, R. (1994). Validity and utility of alternative predictors of job performance. *Journal of Psychological Bulletin*, 76(1), 72-93.
- Hrford, K. (2004). *The role of intelligence and coping processes on resilience in adult survivors of childhood sexual abuse* (Unpublished Master's thesis), University of South Florida, USA.
- kulkarani, H., Sudarshan, C., & Begum, S. (2016). Emotional intelligence and its relation to coping styles in medical internees. *International Journal of Contemporary Medical Research*, 3(5), 2454-7379.
- Lazarus, R., & Folkman, S. (1984). *Stress, appraisal and coping*. New York: Springer.
- Liu, X., Tein, J., & Zaho, Z. (2004). Coping strategies and behavioral/emotional problems among Chinese adolescents. *Journal of Psychiatry Research*, 126, 275-285.
- Louis, J., & Moses, A. (2005). What can the study of cognitive development reveal about children's ability to appreciate and cope with advertising? *Journal of American Marketing Association*, 24(2), 1547-7207.

- Lewensohn, O., Sagy, S., & Roth, G. (2010). Coping strategies among adolescents: Israeli Jews and Arabs facing missile attacks. *Journal of Routledge*, 23(1), 35-51.
- Luthar, S., Zigler, E., & Goldstein, D. (1992). Psychosocial adjustment among intellectually gifted adolescents: The role of cognitive-developmental and experiential factors. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 33(2), 361-373.
- Mahajan, R., & Singh, D. (2014). Emotional intelligence and coping strategies in late adolescence presenting with deliberate self-harm. *Journal of Delhi psychiatry*, 17(2), 303-307.
- Marinaki, M., Antoniou, A., & Drosos, N. (2017). Coping Strategies and Trait Emotional Intelligence of Academic Staff. *Journal of Scientific Research*, 8(10), 1455-1470.
- Masten, A. & Coatsworth, J. (1998). The development of competence in favorable and unfavorable environments: Lessons from research on successful children. *Journal of American Psychologist*, 53(2), 205-220.
- Matud, M. (2004). Gender differences in stress and coping styles. *Journal of Personality and Individual Differences*, 73, 1401-1415.
- Mayer, J. Dipalo, M., & Salovey, P. (1990) Perceiving affective content in ambiguous visual stimuli: A component of emotional intelligence. *Journal of Personality Assessment*, (54).
- Mhalker, V., George, L., & Nayak, A. (2014). Relationship between emotional intelligence and coping strategies among Baccalaureate nursing students: An evaluative study. *Indian Journal of Health and Wellbeing*, 5, 1291-1295.

- Moradi, A., Pishva, N., Ehsan, H., Hadadi, P., & Pouladi, F. (2011).
The Relationship between Coping Strategies and Emotional Intelligence. *Journal of Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 30, 748-751.
- Noorbakhsha, S., Besharart, M., & Zarie. (2010). Emotional intelligence and coping styles with stress. *Journal of Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 5, 818-822.
- Por, J., Barriball, L., Fitzpatrick, J., & Roberts, J. (2011). Emotional intelligence: Its relationship to stress, coping, well-being and professional performance in nursing students. *Journal of Nurse Education Today*, 31(8), 855-860.
- Salovey, P., & Mayer, J. (1990). Emotional intelligence. *Journal of Imagination, Cognition, and Personality*, (9), 185-211.
- Singh, Y. & Sharma, R. (2012). Relationship between general intelligence, emotional intelligence, stress levels and stress reactivity. *Journal of Annals of Neuroscience*, 19(3), 107–111.
- Tiet, Q., Bird, H., Davies, M., Hoven, C., Cohen, P., Jensen, P., & Goodman, S. (1998). Adverse life events and resilience. *Journal of American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, 37(11), 1191-1200.
- Vaillant, G., & Davis, T. (2000). Social/Emotional intelligence and midlife resilience in schoolboys with low tested intelligence. *American Journal of Orthopsychiatry*, 70(2), 215-222.